تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (غزوة الخندق)

تأليف: الشيخ حسين محمد بن الحسن الديار بكري ت ٩٦٦ هـ - ١٥٥٩ م

دراسة وتحقيق

م. قيس عبد اسماعيل

المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

Kaisabd98@gmail.com

الملخص:

تمثل السيرة النبوية الاخبار والافعال والاعمال التي ترتبط بزمان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ ولادته حتى وفاته، وان تدوين السيرة النبوية لا يختصر في حفظ تراثه الثقافي فقط بل بالاقتداء به ولزوم اتباعه لقوله تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ﴾، وموضوع بحثي هذا هو تحقيق الواح غزوة الخندق التي هي من ضمن كتاب تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس في السيرة النبوية المطهرة، تناولت موضوع البحث دراسة وتحقيق، وتضمن البحث قسمين الاول منه القسم الدراسي والذي تضمن ثلاثة مباحث الاول منه التعريف بالمصنف ومؤلفاته، والثاني منهج المصنف في الكتاب والمبحث الثالث منهجي في تحقيق النص، اما القسم الثاني فتضمن تحقيق النص.

الكلمات المفتاحية: (غزوة الخندق، الخميس، أنفس، نفيس).

The date of Thursday in the conditions of Anfs Nafis (Trench Battle)

Written by: Sheikh Hussain Muhammad bin Al-Hassan Al-Diyar Bakri, (966 A.H. - 1559 A.D)

Assist. Prof. QAIS ABED ISMAIL

Directorate General of Education in Diyala Governorate \ Al – Meqdadiyah

Abstract:

The Biography of the Prophet represents the news, actions and deeds that are related to the time of the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) from his birth until his death, Codification of the Prophet's biography is not limited to preserving his cultural heritage only, but also to imitating him and the necessity to follow the saying of the Most High (You had a good example in the Messenger of God.), And the subject of my research is the investigation of the tablets of the Battle of the Trench, which are included in the book History of Thursday in the conditions of Anfs Nafis

in the purified biography of the Prophet, I dealt with the subject of the research study and investigation, and the research included two sections, the first of which was the academic section, which included three sections, the first of which was the definition of the work and its writings, The second is the methodology of the author in the book, and the third topic is methodological in verifying the text. As for the second section, it includes the realization of the text .
Keywords: (Battle of the Trench, Thursday, Anfs, Nafis).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) .

السيرة النبوية هي دراسة حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وبيان اخلاقه وصفاته واحوال عصره، ولأهمية السيرة النبوية في حياة الصحابة، ومن جاء بعدهم من السلف الصالح فأنهم كانوا يتواصون بتعلمها وتعليمها لأبنائهم، فكان زين العابدين بن علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: كنا نعلم مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما نعلم السورة من القرآن، وقال محمد بن سعد : كان ابي يعلمنا مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها . لذا وجب على فريق من الامة ان تنفر لجمع و تصنيف ودراسة حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وآلا فقد ضيعت الامه بيان الكتاب وسيرة الحبيب المصطفى(صلى الله عليه وسلم)

ومن هنا كان اهتمام العلماء الاوائل بجمع السيرة والتآليف فيها والكتابة عنها وبكل ما يتصل بها من حوادث ومعاني ودلائل وخصائص فدونوا المؤلفات الكثيرة واختلفت اساليب كتاباتهم لهذه السيرة الشريفة فمن جامع لحوادثها ومغازيها ومن متفرد للمغازي فقط ومنهم من اضاف اليها الفضائل والشمائل والدلائل ومنهم من كتبها شعرا كهمزيه البوصيري ومنهم من جمع كل ذلك وهذا ما فعله المصنف الديار بكري رحمه الله في كتابه (الخميس في احوال انفس نفيس) وبفضل الله استطعت من الحصول على هذا المخطوط وانال شرق تحقيق غزوة الخندق

واقتضت طبيعة البحث ان يكون في قسمين، الاول القسم الدراسي تناولت فيه التعريف بمؤلف الكتاب ومنهج التحقيق ودراسة الكتاب والقسم الثاني تحقيق النص

القسم الدراسي اشتمل على مقدمة و ثلاثة مباحث هي:

المبحث الاول: التعريف بالمؤلف ومؤلفاته

المبحث الثاني: منهج المصنف في الكتاب، المبحث الثالث منهجي في تحقيق النص

القسم الثاني: تحقيق النص

وفي خاتمة البحث استخلصت مجموعة من النتائج التي توصلت اليها من خلال دراستي للمحاورة السابقة، ثم قمت بتذييلها بقائمة المصادر والمراجع التي أخذت منها .

القسم الاول :المبحث الاول : التعريف بالمصنف

بالرغم من الجهد الحثيث الذي بذلته في البحث عن المصادر التي تدلي بمعالم حياة المصنف، فلم اجد الا النزر القليل من المعلومات التي تكاد لا تسر رغبة الباحث ولأتشبع فهم القارئ .

اسمه ونسبه :

هو القاضي حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المالكي(الباباني البغدادي، دون تاريخ: ٣١٩/١) (سركيس، ١٩٧٦: ٨٩٧/١) (الزركلي، ١٩٧٩: ٢٥٦/٢) (كحالة، ١٩٥٧: ٤٧/٤)، وهو ما ذكره بنفسه في مقدمة كتابه(الديار بكري، ١٢٨٣هـ: ٢/١)، وتابعه فيه اغلب المؤرخين، اما حاجي خليفة فلم يذكر اسم جده الحسن(حاجي خليفة، ١٩٩٢: ٧٢٥/١).

والديار بكري نسبة الى ديار بكر(السيوطي، ١٤١١هـ: ١١٠)، وهي بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل وحدها ما غرب دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة(ياقوت الحموي، ٢٠٠٨: ٤/ ٣٣٠) .

اما المالكي فهو نسبه الى الامام مالك رحمه الله .

مناصبه: تولى المصنف القضاء في المدينة المنورة، وتولى القضاء في مكة المكرمة وسكن فيها (حاجي خليفة، ١٩٩٢: ٧٥٢/١) (الزركلي، ١٩٧٩: ٢٥٦/٢) (كحالة، ١٩٥٧: ٤٧/٤).

المبحث الثاني: مؤلفاته

للمصنف ثلاث كتب ذكرها المؤرخون، وهي:

(١) الخميس في احوال انفس النفيس(حاجي خليفة، ١٩٩٢: ٧٢٥/١) (الباباني البغدادي، دون تاريخ: ٣١٩/١) (سركيس، ١٩٧٦: ٨٩٧/١ (الزركلي، ١٩٧٩: ٢٥٦/٢) (كحالة / ١٩٥٧: ٤٧/٤)، وهو الكتاب موضوع البحث وقد نلت شرف تحقيق الجزء الخاص بغزوة الخندق (٢) رسالة في الكعبة المعظمة والمسجد الحرام، وهو ضمن مجموعة مخطوطة منها نسخه بدار الكتب المصرية(سركيس، ١٩٧٦: ٨٩٧/١) (الزركلي، ١٩٧٩: ٢٥٦/٢).

(٣) اهمية المناسك والحاج لانتفاعه بها لدى الاحتياج على المذاهب الاربعة(حاجي خليفة، ١٩٩٢: ٢٠٣/١) (الباباني البغدادي، دون تاريخ: ٣١٩/١) (كحالة / ١٩٥٧: ٤٧/٤)، وهي مخطوطة نسخه منها بدار الكتب المصرية.

المبحث الثالث: منهج المصنف في الكتاب . ويتضمن اولا : وصف المخطوط

اعتمدت في تحقيقي على نسختين احدهما نسخه مخطوطة والثانية النسخة المطبوعة وفيما يأتي بيانات النسختين.

المعتمدة (أ).

١.رقم المخطوطة ١٢١٢

٢. عائدية المخطوطة : المكتبة القادرية

٣. عدد اوراق المخطوطة : ٦٢٨ ورقة

٤. عدد الاسطر في الصفحة الواحدة : ٣١سطرا

٥. عدد كلمات السطر الواحد : ١٦- ١٩ كلمة

٦. حالتها : النسخة واضحة

٧. الخط : خط نسخ معتاد

٨. تاريخ نسخها : ١٦ ربيع الأول ١٠١٠هـ -١٦٠١م

٩.اسم ناسخها : مجهول(رؤوف، ١٩٧٤: ١٤٢/٤).

النسخة (ح).

وهي النسخة المطبوعة وقد طبعت هذه النسخة في المطبعة الوهبية بمصر بجزأين سنة (١٢٨٣هـ-١٨٦٧م)، واعيد تصويرها وطبعها سنة ١٣٠٢هـ- ١٨٨٥ م، واعادت مؤسسة شعبان في بيروت تصوير الكتاب وطبعه سنة ١٩٧٠م، ثم صدر مصورا ايضا عن دار صادر في بيروت خلوا من تاريخ الطبع، وهذه الطبعات جميعها

مصورة على الطبعة الاولى وليس هناك من فروقات كبيرة بين النسخة المخطوطة وبين النسخة المطبوعة.

ثانيا: منهج المصنف رحمه الله في الكتاب

(١) اراء المصنف رحمه الله تبيان سيرة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي هي كثيرة الفوائد، ومن هنا جاءت السيرة التي كتبها المصنف مستوعبة لأكثر حوادثها، كافية، شافية، وقد بدأها من قبل الاسلام ثم ولادته صلى الله عليه وسلم، ورضاعته، ووفاة امه وكفاله جده وكفالة عمه واشتغاله بالتجارة وزواجه .

(٢) كان المصنف رحمه الله يدرج جميع الآراء التي وردت في حادثه معينة من غير ترجيح متخذا منحى من سبقه من المؤرخين بأن يذكر الرواية تاركا الحكم عليها للقارئ امانة للعلم وابراء للذمة حيث يروون انهم ابرأوا ذمتهم حين اوردوا في كتبهم كل الروايات .

(٣) انه كان يرتب التفاصيل المختلفة للحوادث ثم يذكر المغازي واحدة تلو الاخرى.

(٤) غالبا ما يذكر التفاصيل الجغرافية عن موقع الغزوة وكذلك ذكر الاماكن وذلك من خلال الاشارة الى كتب المعاجم والقواميس.

(٥) قام بترتيب الغزوات التي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واسماء الذين استخلفهم في المدينة (كما في غزوة الخندق عندما استخلف عليها ابن ام مكتوم).

(٦) اشار كثيرا الى كتب السير التي استعان بها في كتابه هذا وكذلك الى كتب التفاسير.

(٧) ربط المصنف رحمه الله في منهجيته بذكر السيرة مقرونة بالطب النبوي، كما في بيانه الشريان الاكحل عندما اصاب سهم سعد بن معاذ فأصاب اكحله، وتوسع في شرح الشرايين وفي اماكنها مما يدل على سعة علم المصنف.

(٨) اتجه المصنف شأنه شأن الكثير من المؤلفين المتأخرين الى الجمع بين المؤلفات والروايات في كتاب واحد للسيرة.

ثالثا: منهجي في تحقيق النص :

إن التحقيق في هذا العصر له طريقتين يجب اتباعهما عند دراسة المخطوطات(معروف، ٢٠٠٤: ٣٤١):

١- هناك من يرى الاقتصار على اخراج النص مصححا مجردا من كل تعليق، وقد اخذ كثرة كاثرة من المحققين باتباع هذا الفن .

٢- وقسم يرى من الواجب توضيح النص بالهوامش والتعليقات واثبات الاختلافات والتعريف بالمبهم الوارد فيه، ولم يأخذ بهذا الفن الا القلة من المحققين نسبيا لما فيه من الوعورة والصعوبة وما يحتاج اليه من وقت وجهد.

ان حجة اصحاب الرأي الاول هو اخراج النص الصحيح فلا حاجة بعد هذا الى اثقاله بالهوامش والتعليقات من ترجمة للأعلام الواردة فيه والاستشارة الى المبهم من الاصطلاحات واسماء البلدان والمواضع وما الى ذلك، وقد فاتهم ان سلامة النص وصحته هو اتباع هذه الطريقة، وقد اثرت ان اتبع الطريقة الثانية احيانا بأهمية ذلك ولإخراج النص كما اراد له مؤلفه وجعل هذه الغزوة بين ايدي الناس لما تمثله السيرة النبوية من مكانة في نفوس المسلمين وقمت بتحقيق النص باتباع خطوات فصلتها بشكل نقاط:

١- قابلت المنسوخ مع الاصل مقابلة دقيقة متأنية واستطعت ضبط النص المنسوخ

٢- ضبط النص وقد عنيت عناية بالغة بأمور عدة منها :

أ- الآيات القرآنية قمت بتخريج الآيات وضبطها بالشكل وان اضع الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين.

ب- تخريج الاحاديث الواردة في النص وارجاعها الى اصولها التاريخية.

ج- التعريف بالأعلام والاماكن الواردة في النص.

د- استخرج الغريب من الالفاظ والمصطلحات التي وردت في النص من كتب المعاجم واللغة.

هـ - اعتنيت عناية فائقة بترتيب النص حيث المصنف لم يراعي تنظيم النص كما هو متعارف عليه الان من حيث بداية الفقرة او وضع نقطة عند الانتهاء من الرواية كما لم يهتم بوضع الفواصل بل سرد الروايات سردا.

و- عند تعليقي في حاشية البحث كنت ادعم ما اعلق به بالمصدر الذي اخذت منه وكنت أوجز كثيرا في تعليقاتي حتى لا اتخمم الحواشي وتطفئ على المتن.

تحقيق النص

وفي شوال هذه السنة[*]، وقعت غزوة الخندق، وسميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق بإشارة من سلمان الفارسي، وسميت بالأحزاب – جمع حزب– اي طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالأحزاب، وانزل الله تعالى في ذلك صدر سورة الاحزاب، كذا في المواهب اللدنية(القسطلاني، دون تاريخ: ٢٣٨/١)، والوفا(السمهودي، ١٣٢٦هـ:٢/ ٢٣٧)، واختلف في تاريخها، فقال موسى بن عقبة[**]: كانت في شوال سنة اربع، وفي نسخة لعشرة اشهر وخمسة ايام، وصححه النووي في الروضة(النووي، ١٩٩٨: ٢٠٧/١٠)، مع قوله بأن غزوة بني قريظة وهو عجيب لما سيأتي من انها كانت عقيب الخندق(البيهقي، ١٩٨٨: ٤٠٠/٣) ، وهذه الرواية يرويها موسى بن عقبة عن الزهري، وقال ابن اسحاق : غزوة الخندق في شوال سنة خمس (ابن هشام، ١٩٩٥: ١٩٧/٣)، وبهذا جزم غيره من اهل المغازي.

واما البجاري قال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه، فيكون بينهما سنة واحدة، واحد كانت سنة ثلاث فتكون الخندق سنة اربع(البخاري، ١٩٩٨: ٤٤/٣).

ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في أحد كان اول ما طعن في الرابعة عشر، وكان في الاحزاب استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي(البيهقي، ١٩٨٨: ٤٠٠/٣).

(*) اي السنة الخامسة من الهجرة .

(**) الامام موسى بن عقبة بن ابي عياش ابو محمد القرشي (ت ١٤١هـ–٧٥٨م)، كان من موالي ال الزبير وتتلمذ على يد عروة بن الزبير ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وكان بصيرا بالمغازي النبوية . (العصفري، ١٣٩٧هـ:٤١١) (الذهبي، ١٤١٣هـ: ١١٤/٦) (ابن العماد الحنبلي، ١٩٧٨: ١٩١/٢)

وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور(ابن تغري بردي، دون تاريخ: ١/ ٣٣٢) (السيوطي، دون تاريخ: ٢٤٩): انها في السنة الرابعة من الهجرة، كذا في المواهب الدنية(القسطلاني، دون تاريخ: ٢٣٨/١).

قال اصحاب السير: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى يهود بني النظير من حوالي المدينة، تفرقوا في البلاد، وسكن كل قوم منهم في ناحية، وبعض منهم وهم حيي بن أخطب، وأبو رافع سلام بن ابي الحقيق، وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطنوا خيبر، فخرج نفر من اشرافهم مثل حيي بن أخطب، وكنانة بن الربيع، وسلام بن ابي الحقيق النضريين، وابي عامر الفاسق، وحوذة بن قيس الوائليين في رهط من بني النظير، ورهط من بني وائل قريب من عشرين رجلا، وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قد قدموا مكة على قريش، فاستغووهم وأستنصروهم، ودعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد، فأخبرونا، أديننا خير أم دينه؟ قالوا بل دينكم خير من دينه، وانتم اولى بالحق منه، فهم الذين انزل فيهم : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا * فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا** ﴾ (سورة النساء: ٥١-٥٥).

فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا، وطابت قلوبهم ونشطوا مما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم، وأجمعوا على ذلك واستعدوا له، ثم خرجت اولئك اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان بن قيس غيلان -بفتح الغين المعجمة اسم قبيلة سميت باسم جدهم- وفي القاموس(الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ٢/ ٢٥٣): قيس بن عيلان - بالفتح ابو القبيلة واسمه الياس بن مضر، انتهى فدعوهم الى حرب رسول الله

صلى الله عليه وسلم واخبروهم بأنهم سيكونون معهم عليه، وان قريشا قد تابعوهم على ذلك، وأجمعوأ عليه واجتمعوا معهم، وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام، فزعموا ان الحارث بن عوف اخا بني مرة، قال لعينيه بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان : يا قوم أطيعوني ودعوا قتال هذا الرجل، وخلو بينه وبين عدوه من العرب، تغلب عليهم الشيطان، وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا لأمر عينية على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد، فأقبل طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني اسد، وهما الحليفان اسد وغطفان، وكتبت قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم ارحام استمدادا لهم، فأقبل ابو الاعور بمن تبعه من سليم مدد لقريش ثم كتبت اليهود لحلفاؤهم من بني سعد ان ياتوا الى امدادهم، فجمع ابو سفيان جيش قريش اربعة الاف رجل، وفيهم ثلاثمائة فرس والف بعير، وعقدوا لواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار، فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا مر الظهران، ولحق بهم من أجابهم من القبائل من بني سليم واسلم واشجع وبني مرة وكنانة ونزارة وغطفان، فصارو في جمع كبير حتى تحزبت وتجمعت عشرة الاف رجل على ما ذكره ابن اسحاق بأسانيده(ابن هشام، ١٩٩٥: ١٩٨/٣)، ولهذا سمي هذه الغزوة (غزوة الاحزاب)، وكان المسلمون ثلاثة الاف، وقيل كان المسلمون الفا والمشركون اربعة الاف، وذكر ابن سعد(ابن سعد، ١٩٦٠: ٦٢/٣): انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا، كذا في المواهب اللدنية(القسطلاني، دون تاريخ: ٢٣٩/١)، وقد نسب صاحب المواهب هذا الكلام الى ابن سعد ولم أجده في طبقات ابن سعد في غزوة الخندق ولكني وجدته عندما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة بعد الخندق مباشرة .

فسارت قريش وقائدهم ابو سفيان بن حرب، وسارت غطفان وقائدهم عينية بن حصى بن حذيفة بن بدر بن فزارة، والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة، ومعد بن جلية بن نويرة بن طريف بن شحمة بن عبدالله بن حلال بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع، وتكامل لهم ولمن استمدوه فأمدهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب، فلما سمع بهم النبي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر حزب الخندق على المدينة(ابن كثير، ١٩٩٧: ١٢/٦)، وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي، وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر، وقال : يارسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا، فعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه، واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم، ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد بن عبادة، فخرج من المدينة في ثلاثة الاف رجل وعرض أصحابه ورد الى المدينة من استصغره من اولاد الصحابة، واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمس عشرة سنة، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم موضعا صالحا للخندق، وفي خلاصة الوفا(السمهودي، ١٣٢٦هـ: ٣١١/١): كان احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشتبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها، فأختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع(البكري، ١٤٠٣هـ: ٧٤٧/٣) (ياقوت الحموي، ٢٠٠٨: ٤/ ٣٨٩)، وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع، وضربت له قبة من أديم احمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين، فخط اولا موضع الخندق، ثم قسمه، فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا، وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة اذرع، فاستعار من يهود بني قريظة لحفر الخندق المعاول والفؤوس والمكاتل والقدوم والمسحاة وغير ذلك، وكانت بينهم وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الى المدينة، وفي خلاصة الوفا : وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف (السمهودي، ١٣٢٦هـ: ٣١١/١).

وعن انس، قال: جعل المهاجرين والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه(البخاري، ١٩٩٨: ٣١/٤، ١٣٨/٥)، وعن سهل سعد، قال: كنا مع رسول الله ومنهم يحفرون ونجن ننقل التراب على اكتافنا(البخاري، ١٩٩٨: ٤٤/٣). وفي رواية : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب جلدة بطنه(البخاري، ١٩٩٨:

٤٧/٣). وفي رواية: شعر صدره(البخاري، ١٩٩٨: ٤٧/٣). وكان كثير الشعر . وفي رواية : ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر او اغبر بطنه، وهو يقول او يرتجز بكلمات ابن رواحة : والله لولا الله ما أهتدينا، وفي رواية :

اللهم لولا ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادو فتنة أبينا

ورفع بها صوته ابينا أبينا، رواه الشيخان(البخاري، ١٩٩٨: ٤٧/٣) (مسلم، دون تاريخ، ح: ١٨٠٣).

وعن ابي قادة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار، حين يحفر الخندق، فجعل يمسح رأسه، ويقول : بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية، رواه مسلم (مسلم، دون تاريخ، ح: ٢٩١٦).

وروي ان حفر الخندق كأن في زمان عسرة، وعام مجاعة، حتى ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع، ولبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا.

وعن ابي طليحة: شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع، ورفعنا عن بطوننا عن حجر، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين . ذكره الترمذي في الشمائل(الترمذي، دون تاريخ: ٢٠٩). قيل الحجر يدفع الجوع .وعن أنس : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع، قال : اللهم لاخير الاخيرة الآخرة، فبارك في الانصار والمهاجرة(البخاري، ١٩٩٨: ٤٥/٣). فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا

فحفروا الخندق وفرغوا منه بعد ستة ايام، وفي المواهب اللدنية: قد وقع عند موسى بن عقبة، انهم اقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما، وعنه الواقدي

اربعا وعشرين يوما، وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما، وفي الهدي النبوي لابن القيم، أقاموا شهرا (القسطلاني، دون تاريخ: ٢٤١/١).

روي انه صلى الله عليه وآله وسلم كان عين للمهاجرين ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا، وعين للأنصار ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا، وتحاج الفريقان في سلمان الفارسي، وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن احق به، وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين، قال: سلمان منا اهل البيت (ابن هشام، ١٩٩٥: ٢٠٨/٣) (البيهقي، ١٩٨٨: ٤٠٠/٣) (ابن كثير، ١٩٩٧: ٢٦/٦)، روي انه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين وروي انه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة و النعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا، فحفروا حتى اذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم –ذباب كغراب وكتاب لغتان– قال البكري (البكري، ١٤٠٣هـ: ٦٠٩/٢): ذباب جبل بجيانة المدينة، وهو الجبل الذي عليه مسجد الراية واسمه ذوناب أيضاً، وفي رواية: اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء، وفي المواهب اللدنية : كدية شديدة وهي بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على المثناة التحتية– القطعة الصلبة(القسطلاني، دون تاريخ: ٢٤١/١).

فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية، فهبط مع سلمان الخندق، وبطنه معصوب بحجر، ولبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا كما مر والتسعة على شفير الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء منها ما بين لا بيتها – يعني المدينة – حتى لكان مصباحا في بيت مظلم، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها الثانية، فبرق منها برق اضاء ما بين لا بيتها، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها الثالثة فكسرها، وبرق منها برق أضاء ما بين لا بيتها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح، وكبر المسلمون، فأخذ بيد سلمان ورقى، قال سلمان: بأبي انت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت مثله قط فألتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم، فقال: أرأيتم ما يقول سلمان قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ضربت ضربتي الاولى، فبرق الذي رأيتم اضاءت لي منها فصور

الحيرة ومد ائن كسرى، كأنها انياب الكلاب، وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم اضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل أن امتي ظاهرة عليها، ثم ضربتها ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم اضاءت لي قصور صنعاء، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل ان أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا فاستبشروا المسلمون، وقالوا : الحمد لله موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحصر، فقال المنافقون منهم، معقب بن قشير : الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة، ومدائن كسرى، وانها تفتح لكم، وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا (البيهقي، ١٩٨٨: ٣/٣٤٠) (ابن كثير، ١٩٩٧: ٦/٢٣٠) (القسطلاني، دون تاريخ: ١/٢٤١)، فنزل القرآن: ﴿ **وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ (سورة الأحزاب: ١٢)، وانزل تعالى في هذه القصة: ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (سورة آل عمران: ٢٦). وفي الاكتفاء (القلاعي، ١٤٢٠هـ: ١/٤٢٤): اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بأناء من ماء فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية، فيقول من حضر : فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد مسحاة ولا فأسا.

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف ورباعة في عشرة آلاف من أحابيشهم، ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة، واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عينية بن حصن حتى نزلوا بذنب اضحى الى جانب احد بباب نعمان(السهيلي، ٢٠٠٠: ٦/٢٠٢). وفي خلاصة الوفا : عن ابي اسحاق: أن عينية بن حصن في غطفان قد نزلوا الى جانب احد بباب نعمان (السمهودي، ١٣٢٦هـ:٢/ ٣٣٩). وفي تهذيب ابن هشام : عند نزولهم بنعمى ونعمان –بالضم وعين مهملة– واد بجانب احد يصب هو ونعمى في الغاية (السهيلي، ٢٠٠٠: ٣/٢٠٩).

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة الاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة، ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقريظة (حم لا ينصرون)، كذا في سيرة ابن هشام(السهيلي، ٢٠٠٠: ٢٠٩/٣).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة، كذا في المواهب اللدنية (القسطلاني، دون تاريخ: ٢٤٢/١). وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري بالتماس من ابي سفيان، حتى اتى كعب بن اسد القرظي، وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك، فقال له : يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وببحر طام، جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على قادتها وسادتها قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا ومن معه، فقال له كعب بن اسد: جئتني بذل الدهر بجهام هراق ماءه وبرعد وببرق ليس فيه شيء، فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا وفاءا وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب يفتل في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان أضل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك، فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم(ابن هشام، ١٩٩٥: ٢١٠/٣).

فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، قال : حسبنا الله ونعم الوكيل، وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني عبد الاسهل وهو يومئذ سيد الاوس، وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو الحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر، فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم، ثم أقبل سعد بن عبادة وسعد بن معاذ ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه، وقالوا : عضل والقارة اي كغدرهما بأصحاب الرجيع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين، ولما مشا بين المسلمين خبر نقض عهد بني

قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء، فبينما هم على ذلك اذ جاءتهم جنود – يعني الاحزاب – وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير، وكانوا زهاء اثني عشر ألفا، كذا في أنوار التنزيل (البيضاوي، ١٤١٨هـ:٤/٢٢٦). فجاء بنو أسد غطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقائدهم حارث بن عوف وعينية بن حصن الفزاري، وجاء قريش وكنانة من جانب اسفل الوادي وقائدهم أبو سفيان بن حرب . وقال ابن عباس: كان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة، ومن اسفل منهم قريش وغطفان، كذا في الوفا (السمهودي، ١٣٢٦هـ:٢/٢٣٧). ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفاء اهل الاسلام وزاغت ابصارهم، وفي الاكتفاء : حتى ظن المؤمنون كل ظن، ونجم النفاق من بعض المنافقين، وحتى قال قائل منهم: كان محمد يعدنا ان نملك كنوز كسرى وقيصر، واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط، كما قال تعالى: ﴿ **إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا** ﴾(سورة الأحزاب: ١٠-١١). فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب شفير الخندق ورأوه، تعجبوا منه اذ لم يكن أمر الخندق متعارفا بين العرب، فأقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين أو أربعة وعشرين أو سبعة وعشرين يوما. وفي الاكتفاء : وأقام عليه المشركون قريبا من شهر(الكلاعي، دون تاريخ: ٢/٤٢٤). ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار. واستعان بنو قريظة من قريش ليبيتوا المدينة، فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سلمة بن الاسلم في مائتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل حتى حرسوا حصون المدينة ومحلاتها . كان عباد بن بشر مع جمع من الصحابة في ايام المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يتناوبون الحرب، لكن الله تعالى لم يمكنهم من عبور الخندق، فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبال والاحجار . وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه في الليالي يحرس بعض مواضع الخندق . وعن ام سلمة، انها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من ليالي الخندق يصلي في خيمة فخرج فنظر فسمعته يقول : هؤلاء ركب المشركين يحومون حول الخندق فأمر عباد بن بشر ومن معه ان يحوموا حول

الخندق، ثم قال : اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق، فروا ابا سفيان مع جمع من المشركين قد اقتحموا بمضيق من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل و الحجر، فاعانهم واصحابه ورموا المشركين حتى ولو هاربين، فرجع عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ اخبروه بذلك، قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ، وما استيقظ حتى اذن بلال الفجر، فخرج وصلى الفجر مع الجماعة، قالت ام سلمة : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع و خيبر و الحديبية وفتح مكة وحنين و الطائف، ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق، لقد اصابه تعب و مشقة كثيرة، واصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد و عسرة(الواقدي، ١٩٨٩: ٤٦٧/٢)، روى انه لما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي غطفان و فزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا قريشا فبعث الى عينيه بن حصن الفزاري، و الحارث بن عوف وهما قائدا فزارة وغطفان، وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينهما المراوضة في الصلح حتى كتسبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح، وجاء اسيد بن حضير فرأى عينية بن حصن الفزاري قد مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما جاء له، فاقبل على عينية وقال : يا عين الهجرس[*] اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوالله لولا مجلس رسول الله لانفذت جنبك بهذا الرمح، ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله ان كان هذا شيئا امرك الله به لابد من عمل به، او امراً تحبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئاً، وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف حتى كانوا يطعمون منا شيئا، فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقالا : يا رسول الله اشيء امرك الله به ام امر تصنعه لنا، قال : بل شيء اصنعه لكم، والله ما اصنع ذلك

[*] الهجرس : ولد الثعلب او القرد . (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ٥٨٠/١)

الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكايدوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم، فقال سعد بن معاذ : يارسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله، وعبادة الاوثان لانعرف الله ولانعبده، وهم لايطعمون ان يأكلوا منا ثمرة الاقرب او بيعا، فحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا، والله لانعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنت وذلك، فتناول سعد الصحيفة، فمحا في الكتاب ومزق الكتاب، ثم قال: ليجتهدوا علينا (ابن هشام، ١٩٩٥: ٢٠٦/٢-٢٠٧) (البيهقي، ١٩٨٨: ٤١٠/٣-٤١١) (ابن كثير، ١٩٩٧: ٤٠/٦). فرجع عينية بن حصن والحارث بن عوف خائبين خاسرين، وعلما ان لا يدلهم على المدينة بوجه من الوجوه لما رأوا من اخلاص الانصار وانفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في أمرهما فتور وتزلزل .

وروى ان فوارس من قريش وشجعانهم، منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي، وعكرمة بن ابي جهل، وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان، ونوفل بن عبد الله، وضرار بن الخطاب، ومرداس اخو بني محارب قد تلبسوا يوما للقتال وخرجوا على خيلهم، ومروا على بني كنانة، وقالوا تهيؤا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون اليوم من الفرسان، ثم أقبلوا نحو الخندق تعنق بهم خيلهم، والجيش على اثرهم حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه، قالوا: والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه من تلك الناحية الضيقة فعبروه، فجالت بهم خيولهم في السبخة بين الخندق وسلع، وأبو سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق، فقال عمروا بن عبد ود لأبي سفيان : ما لكم لا تعبرون، قال أبو سفيان : ان احتج الى عبورنا نعبر ايضا، وكان عمرو بن عبدود من مشاهير الابطال وشجعان العرب، وكانوا يعدونه بألف رجل، وقد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه، فجال وطلب المبارزة والاصحاب ساكتون كأنما على رؤوسهم الطير لأنهم كانوا يعلمون شجاعته، وفي الاكتفاء(الكلاعي، دون تاريخ: ٤٢٥/٦): ان عمرو بن عبدود لما نادى يطلب من يبارزه، قام علي وهو مقنع بالحديد، فقال انا له يارسول الله،

فقال له : اجلس انه عمرو، ثم نادى عمرو، وجعل توبيخهم، ويقول : انا له يارسول الله، فقال له: اجلس انه عمرو، ثم نادى الثالثة وقال:

ولقد بححت من الندا ... يجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع ... وقفة الرجل المناجز
وكذا اني لم ازل ... متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز

فقام علي، فقال : انا له يا رسول الله، فقال : انه عمرو، فقال : وان كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول:

لا تعجلن فقد اتاك ... مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية و بصيرة ... والصدق منجي كل فائز
اني لارجوا أن أقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء ... يبقي ذكرها عند الهزائز

فقال عمرو : من انت، قال : انا علي، قال : ابن عبد مناف، قال : انا علي بن ابي طالب، قال: غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو أسن منك فأني اكره ان اهريق دمك، فقال علي : لكني والله ما اكره ان اهريق ذلك، فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعلة من نار، ثم أقبل نحو علي مغضبا، ويقال: انه كان على فرسه، فقال له علي : كيف اقاتلك وانت على فرسك؟ ولكن انزل معي، فنزل عن فرسه، ثم اقبل نحوه، فأستقبله علي بدرقته، فضربه عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه، وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله(ابن هشام، ١٩٩٥: ٣/٢٠٩-٢١٠) (البيهقي، ١٩٨٨: ٣/٤٣٥) (السهيلي، ٢٠٠٠: ٦/٢١١) (ابن كثير، ١٩٩٧: ٦/٤٥).

وفي رواية : تم حمل ضرار بن الخطاب، وهبيرة بن ابي وهب على علي، وهو أقبل اليهما، فأما ضرار فلما نظر إلى وجه علي ولى هاربا، وبعد ذلك سئل عن سبب فراره، قال: خيل الي ان الموت يريني صورته، وأما هبيرة فثبت في مقاتلته حتى أصابه اثر السيف فعند ذلك القى درعه وهرب، وأقتحم الخندق نوفل بن عبد الله حين الفرار

فسقط فيه، فرماه المسلمون بالحجارة، فصرخ : يا معشر العرب قتله احسن من هذه، فنزل اليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين، وجرح من الكفار يومئذ منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة(البيهقي، ١٩٨٨: ٤٣٦/٣).

وفي معالم التنزيل : طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوه فأنه خبيث الجيفة، خبيث الآية (البغوي، ١٩٩٧: ٢٨٤/١). وروي ان عليا لما قتل عمرا لم يسلبه، فجاءت أخت عمرو حتى قامت عليه، فلما رأته غير مسلوب سلبه، قالت : ما قتله الا كفوء كريم، ثم سألت عن قاتله، قالوا: علي بن ابي طالب ، فأنشأت هذين البيتين:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الابد

لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعي قديما بيضة البلد

(البيهقي، ١٩٨٨: ٢٣٩/٣)

وروي ان الكفار في ذلك اليوم أوفي يوم آخر اتفقوا وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا سائر اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم. واصحابه، وبعد ذلك أمر بالإقامة لكل صلاة وقضوها، وفي الهداية: ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الخندق فقضاهن مرتبة، ثم قال: صلوا كما رأيتموني اصلي (المرغيناني، دون تاريخ: ٧٣/١). وقيل أقتتلوا ثلاثة ايام قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم، سيما في اليوم الثالث حين شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب، وقيل الظهر، وذلك قبل نزول صلاة الخوف، وهو قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا**﴾ (سورة البقرة: ٢٣٩)، وفي شمائل الترمذي: روي انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس، وكان سعد راميا، وكان الرجل يقول: كذا وكذا بالترس يغطي جبهته –وانقلب و اشال برجله، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه(الترمذي، دون تاريخ: ١٣٩/١) . قالت عائشة: كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن، وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلص قد خرجت منها ذراعه كلها، وفي يده حربة وهو يقول:

البث قليلا تشهد الهيجا جمل لا بأس بالموت اذا حان الأجل

فقالت امه: يا بني الحق فقد والله أخرت فقلت لها : والله يا أم سعد لوددت أن درع سعد كانت اسبغ مما هي، وخفت عليه حيث أصاب لهم منه، قالت : فرمى سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل، وزعموا انه لم ينقطع من أحد قط الألم يزل يبض دما، ولم يرقا حتى يموت

-الاكحل بفتح الهمزة والحاء المهملة بينما الكاف ساكنة عرف في وسط الذراع وهو عرق الحياة- (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ٣٤٧/١) وكان الذي رماه حبان بن قيس ابن العرقة فلما أصابه، قال: خذها وأنا ابن العرقة، قال سعد : عرق الله وجهك في النار (ابن هشام، ١٩٩٥: ٢١١/٣-٢١٢) (السهيلي، ٢٠٠٠: ٣٧٥/٦) -وحبان ابن العرقة- وقد تفتح الراء وهي امه قلابة -لقبت بها لطيب ريحها، كذا في القاموس(الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ٢٧٢/١).

وقال ابن هشام : ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حيان، كذا في سيرة ابن هشام (ابن هشام، ١٩٩٥: ٢١٢/٣). قال سعد: اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه، وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة، ولا تمتني حتى تقر عيني او قال تشفيني من بني قريظة، ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بقية من آدم ضربت على سعد في المسجد(ابن حنبل، ١٩٤٩: ٣١٢/٣).

ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي الغطفاني آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما انت فينا رجل واحد، فخذل عنا ان استطعت، فأن الحرب خدعة، فخرج نعيم حتى أتى بنو قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية، فقال لهم: يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم، وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت لست عندنا بمتهم، فقال لهم: ان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليهم، وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم، البلد بلدكم به أموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا الى غيره، وان قريشا وغطفان اموالهم وابنائهم ونساؤهم

بغيره، ان رأوا نهزة اصابوها، وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل، والرجل ببلدته لا طاقة لكم به ان خلا بكم، فلا تقاتلوا القوم حتى تأخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه، فقالوا: لقد اشرت برأي ونصح، ثم خرج حتى أتى قريشا، فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رأيت فيه حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي ما أقول لكم، قالوا: نفعل، قال: اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك ان نأخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فنضرب اعناقهم، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم، فأرسل اليهم محمد أن نعم، فأن بعث اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا، ثم خرج حتى أتى غطفان، فقال: يا معشر غطفان انتم اهلي وعشيرتي واحب الناس الي فلا اراكم تتهموني، قالوا: صدقت، قال: فاكتموا علي، قالوا: نفعل، ثم قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به، فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس، وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه أرسل ابو سفيان ورؤساء غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان، وقالوا لهم : انا لسنا بدار مقام، هلك الخف والحافر، فأغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه، فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شيء وكان قد أحدث فيه بعض الناس حدثا، فأصابه مالم يخف عليكم، ولنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا، فأننا نخشى انكم اذا اشتد عليكم القتال اسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك، فلما رجعت اليهم الرسل وأخبروهم بالذي قالت بنو قريظة، قالت قريش وغطفان: والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا الى بني قريظة انا والله لاندفع اليكم رجلا واحداً من رجالنا، فان كنتم تريدون القتال فأخرجوا وقاتلوا، فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرجل واخبروهم بهذا الخبر: ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال، فأن وجدوا

فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم وخلو بينكم وبين الرجل في بلادكم، فارسلوا الى قريش وغطفان، والله لا نقاتل معكم حتى تعطون رهنا، فأبوا عليهم وخذل الله بينهم(ابن هشام، ١٩٩٥: ٣/٢١٥-٢١٧) (السهيلي، ٢٠٠٠: ٦/٢٢٠).

وفي الوفا (ابن كثير، ١٩٩٧: ٦/٥٨-٦٢) (السمهودي، ١٣٢٦هـ:٢/٢٣٨): ذكر موسى بن عقبة ان قوة الحصار كانت عشرين يوما حتى اصاب كل أمرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الأحزاب. وعن جابر بن عبد الله الانصاري : ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فقال: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم (البخاري، ١٩٩٨: ٣/٤٨) (مسلم، دون تاريخ، ح: ٣١٤٥)، فأستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر، وفي مسند الامام احمد(ابن حنبل، ١٩٤٩: ٣/٣): عن ابي سعيد الخدري، قال: قلنا يوم الخندق يارسول الله هل من شيء فتقوله، قد بلغت القلوب الحناجر، قال: نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزموهم . وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، انه قال: نصرت بالعباد وأهلكت عاد بالدبور(ابن حنبل، ١٩٤٩: ١/٢٢٨). فبعث الله عليهم في تلك الليلة الثانية ريحا باردة فأحصرتهم، وسفت التراب في وجوههم، وأرسل عليهم جنودا لم يروها، وهم الملائكة وكانوا الفا، ولم تقاتل يومئذ، ولكن قلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط، واطفأت النيران، واكفاءت القدور، وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم، وقذف الله في قلوبهم الرعب فأنهزموا من غير قتال (البغوي، ١٩٩٧: ٣/٦١١).

وروي عن حذيفة، انه قال: لقد رأيتني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من يقوم فيذهب الى هؤلاء القوم فيأتينا بخبرهم، أدخله الله الجنة، فما قام منا رجل، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل، ثم التفت الينا فقال مثله، فسكن القوم، وما قام رجل، ثم صلى هويا من الليل، ثم التفت الينا، فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة، فما قام رجل من شدة الخوف وشدة البرد وشدة الجوع، فلما لم يقم احد دعاني، فقال: يا حذيفة، فلم يكن

لي بد من القيام حين دعاني، فقلت: لبيك يا رسول الله فقمت حتى أثبته، وان جنبني لتضطربان فمسح راسي ووجهي، ثم قال: أئت هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم، ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي، وفي رواية لا تذعرهم علي، ثم قال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، فأخذت سهمي وشددت على اسلابي ثم انطلقت امشي نحوهم كأني امشي في حمام، فذهبت فد خلت في القوم، وقد أرسل الله عليها ريحا وجنود الله، تفعل الريح بهم ما تفعل، فلا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناءا، فرأيت ابا سفيان قاعدا يصطلي او قال يصلي ظهره بالنار، فأخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فأردت ان ارميه، ولو رميته لأصبته، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ولا تذعرهم علي، فرودت سهمي في كنانتي، فقام ابو سفيان، فقال: يا معشر قريش لينظر كل أمرئ من جليسه، قال حذيفة، فأخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت: من انت، قال: انا فلان بن فلان، وذكر ابن عقبة انه فعل ذلك ممن على جانبيه يمينا ويسارا، قال وبدرتهم بالمسألة خشية ان يفطنوا، فلما رأى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم، قام وقال: يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف، واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكرهه، ولقينا من هذه الريح ما ترون، فارتحلوا فأني مرتحل، ثم قام الى جمله وهو معقول، فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلقه الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليَّ أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم، ولما سمعت فزارة وغطفان بما فعلت قريش انصرفت الى بلادها (مسلم، دون تاريخ، ح: ١٧٨٨) (البيهقي، ١٩٨٨: ٤٠٦/٣). فلحق ابو سفيان ومن معه بنهاية ولحق عينية بن حصن ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم، قال حذيفة : فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني امشي في الحمام، ورأيت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمائم بيض، قالوا لي: اخبر صاحبك ان الله كفاك جيش العدو، قال حذيفة: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي، فلما سلم أخبرته، فضحك حتى بدت نواجذه –يعني أنيابه– في سواد الليل فلما أخبرته قررت فذهب عني الرفاء، فأدناني النبي صلى الله عليه وسلم وانا عند رجليه وألقى علي

طرف ثوبه والزق صدري ببطن قدميه، وفي رواية: البسني في فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت، قال: قم يانؤمان، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من العساكر(مسلم، دون تاريخ، ح: ١٧٨٨).

وفي الوفا، قال مالك: لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا أربعة او خمسة (السمهودي، ١٣٢٦هـ:٢/٢٣٨).

وقال ابن اسحاق(ابن هشام، ١٩٩٥: ٢/٢٤٥): لم يستشهد يوم الخندق من المسلمين إلا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ، وانس بن اوس بن عتيك، وعبد الله بن سهل، ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان، وثعلبة بن غنمة، ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غريب فقتله، وقتل من المشركين ثلاثة نفر، من بني عبد الدار بن قصي : منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم بن يقظة: نوفل بن عبد الله بن المغيرة، أقتحم الخندق فتورط فيه، فقتل فغلب المسلمون على جسده، وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده، فقال صلى الله عليه وسلم: لا حاجه لسنا بجسده ولا ثمنه فخلى بينهم وبينه (ابن حنبل، ١٩٤٩: ١/٢٤٨)، قال ابن هشام : اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جسده عشرة الاف درهم فبما بلغني عن الزهري(ابن هشام، ١٩٩٥: ٢/٢٤٥). وفي معالم التنزيل (البغوي، ١٩٩٧: ١/٢٧٥): فطلب المشركون جيفة نوفل بالثمن، فقال رسول الله: خذوه فأنه خبيث الجيفة خبيث الدية، وقد مرّ، ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل :عمرو بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب . قال ابن هشام(ابن هشام، ١٩٩٥: ٢/٢٤٦): وحدثني الثقة، انه حدث عن أبن شهاب الزهري، انه قال: قتل علي بن ابي طالب عمرو بن ود وابنه حسل بن عمرو وكان من المناوشات بين الفريقين ان مات بعض بني عمرو بن عوف من اهل قباء، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يدفنوه فأذن لهم، فلما خرجوا الى الصحراء لدفن ميتهم وافقوا ضرار بن الخطاب وجماعه من المشركين بعثهم ابو سفيان ليختاروا له من بني قريظه على ابل له، فحملوا

على بعضها قمحا وعلى بعضهم شعيرا وعلى بعضها تمرا وتينا للعلف، فلما رجعوا وبلغوا ساحة قباء، وافقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضم المسلمون وغلبوهم، وجرح ضرار جراحات ،فهرب و هو واصحابه، وساق المسلمون الابل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ،وكان المسلمون في ذلك سعة من النفقة، وكان قد اقامه بالخندق خمسة عشر يوما، قيل أربعة وعشرين يوما ، وقيل عشرين ،وقيل سبعة وعشرين، وقيل قريبا من شهر كامل. قال صلى الله عليه واله وسلم : لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا (ابن حنبل، ١٩٤٩: ٢٦٢/٤) (البخاري، ١٩٩٨: ١٤١/٥)، وكان كذلك فهو معجزه. وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة، كذا في المواهب اللدنية (القسطلاني، دون تاريخ: ٢٤٧/١).

الخاتمة :

في ختام البحث يمكن ان نلخص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها من خلال البحث:

١. يعد المصنف رحمه الله متأخرا فيمن كتب في سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد اطلع ولا ريب على معظم الكتب والمصنفات التي سبقته ان لم يكن جميعها، وقد أشار اليها في كتابه هذا، وهذا جهد لا يستهان به .
٢. ان الالواح القليلة التي قمت بتحقيقها قد أضافت الى الكثير من المعلومات من خلال الرجوع الى كتب التفاسير والفقه والسير والمغازي مما كان له الاثر الكبير في شحذ الهمم والنفوس.
٣. التعرف على المعجزات التي حصلت للرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم وهذا ما حصل من خلال معجزاته صلى الله عليه واله وسلم الأتية والمستقبلية مثلما حصل في غزوه الخندق عندما اعترض صخره كبير صلده في حفر الخندق حيث عجز الصحابة عن ازالتها او تهشتمها فأنبرئ لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فضربها ثلاث ضربات فهشمها ومع كل ضربه ينبعث منها نور يضيء له ما سيفتحه المسلمون من بعده.

٤. يدرج المصنف الآراء والروايات المختلفة في حادثه معينه واحيانا يرجح رواية في تلك الحادثة واحيانا يدرج كل الروايات والآراء المختلفة في الحادثة وينسبها الى قائلها من غير ترجيح رواية عن اخرى.

٥. سعة علم المصنف رحمه الله من خلال موارده الكثيرة والمتشبعة في مختلف العلوم في كتابه هذا وكانت متنوعه ما بين التفسير والفقه والسير والتاريخ واللغة والطب والجغرافيا وغيرها.

٦. ان المصنف رحمه الله قد اتخذ منهج كتاب التاريخ فكان يسرد كل الروايات المختلفة لحادثه معينه دون تمحيص متخذا منهج كتاب التاريخ في سرد الروايات من غير الحكم عليها وتركها لذوي الاختصاص.

المصادر والمراجع:

١- ابن حنبل، احمد ابو عبد الله الشيباني، (ت٢٤١هـ-٨٥٥ م)، مسند احمد، شرحه ووضع فهارسه احمد محمد شاكر، دار المعارف للطباعة والنشر، مصر، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.

٢- الباباني البغدادي ، اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم (١٣٩٩هـ-١٩٢٠م)، هديه العازفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، منشورات مكتبه المثنى، بغداد.

٣- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م)، صحيح البخاري، تحقيق محمد علي بيضون، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨ م.

٤- البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل في تفسير القران المسمى تفسير البغوي، حققه واخرج احاديثه محمد عبد الله النمر و عثمان جمعه ضميريه، ط ٤، دار طيبه للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٥- البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي، (ت ٤٨٧ هـ- ١٠٩٤ م)، معجم ماأستعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ط ٣، عالم الكتب ، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ.

٦- البيضاوي، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت ٦٨٥هـ- ١٢٨٦م)، انوار التنزيل واسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

٧- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، (ت ٤٥٨هـ- ١٠٦٦م)، دلائل النبوة، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٨- الترمذي، محمد بن عيسى السلمي ابو عيسى (ت ٢٧٩ هـ- ٨٩٢م)، الشمائل المحمدية، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٩- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ- ١٤٧٠م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق د. محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب.

١٠- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ- ١٦٥٧م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، طبع بعناية محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١١- ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري ،(ت ٢٤٠هـ- ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. اكرم ضياء العمري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٣٩٧م.

١٢- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن،(ت ٩٦٦هـ- ١٥٥٩م)، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان، بيروت، ١٢٨٣هـ.

١٣- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز،(ت ٧٤٨هـ- ١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

١٤- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري،(ت ٢٣٠هـ- ٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

١٥- السمهودي، نور الدين علي بن احمد،(ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م)، خلاصة وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب، مصر، ١٣٢٦هـ.

١٦- السهيلي، عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد ابو القاسم (ت ٥٨١هـ - ١١٨٥م)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام السلامي،ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ- ١٥٠٥م)

١٧- ذيل طبقات الحفاظ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨- لب الالباب في تحرير الانساب، تحقيق محمد احمد عبد العزيز واخوه اشرف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.

١٩- ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ- ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٧٨م.

٢٠- الفيروز آبادي، ابو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، (ت ٨١٧هـ- ١٤١٥م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢١- القسطلاني، احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الملك القسطلاني، ابو العباس ،(ت ٩٢٣هـ- ١٥١٧م)، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، شرحه وعلق عليه مأمون بن محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣١٦هـ- ١٩٩٦م.

٢٢- ابن كثير، الحافظ عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ- ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار الهجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٣- الكلاعي، سليمان بن موسى الحميري، ابو الربيع ،(ت ٦٣٤هـ- ١٢٣٧م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٤- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري،(ت ٢٦١هـ- ٨٧٥م)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٥- الميرغيناني، أبو الحسن علي بن ابي بكر برهان الدين،(ت ٥٩٣هـ- ١١٩٧م)،الهداية في شرح بداية المبتدئ، تحقيق طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٦- النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حزام، (ت ٦٧٦هـ- ١٢٧٧م)، روضة الطالبين وعمدة المتقين، تحقيق زهير الشاويش، ط٣، المكتب الاسلامي، بيروت،١٤١٢هـ - ١٩٩٨م

٢٧- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام،(ت ٢١٣هـ- ٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق مجدي فتحي السيد، ط١، دار الصحابة للتراث والنشر، طنطا، مصر، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢٨- الواقدي، محمد بن عمر الاسلمي، (ت ٢٠٧هـ- ٨٢٣م)،المغازي، تحقيق مارسدن جونسون ،ط٣، دار الاعلمي، بيروت، لبنان، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

٢٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين احمد ابي عبدالله،(ت ٦٢٦ هـ - ١٢٢٨)، معجم البلدان ،ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٨م.

٣٠- بشار عواد معروف، في تحقيق النص، ط١، دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٤م.

٣١- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي،(ت٣٦ ١٣هـ-١٩٧٦م)، الاعلام، ط٤، دار العلم للملايين:، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٣٢- سركيس يوسف بن اليان بن موسى (ت ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ -١٩٢٨م.

٣٣- كحالة، عمر رضا،(ت ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م)، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م.